رابط المادة على منصة باحث

02 - شرح كفاية المتعبد وتحفة المتزهد للمنذري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الحافظ المنذري رحمه الله تعالى في كتابه كفاية المتعبد - 00:00:01

متزهد وروى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على - 00:00:19

على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقوله لا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه. انما ينفعه العمل بطاعتك. وقيل - 00:00:39

دول بخت الحوض ورواه بعضهم بكسر الجيم وحمله على الحرص في الامور وانكر ذلك ابو عبيد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:58

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:17

اما بعد هذا الحديث حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه في فيه هذه التهليلات التي يقولها نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده - 00:01:42

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذه الكلمة لا اله الا الله - 00:02:07

هي كلمة التوحيد اجل الكلمات وافضلها على الاطلاق وافضل الذكر فما ذكر الله سبحانه وتعالى باعظم منها قد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام افضل الذكر لا اله الا الله - 00:02:26

وهي اعلى شعب الايمان الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وهي تعني توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص الدين له وافراده تبارك وتعالى بالعبادة - 00:02:48

وعدم الاشراك به فان لا اله الا الله قائمة على ركنين وهما التوحيد. النفي والاثبات فالتوحيد نفي واثبات من نفى ولم يثبت لا يكون موحدا ومن اثبت ولم ينفي لا يكون موحدا - 00:03:14

فالتوحيد لا اله الا الله هذا هو التوحيد نفي للعبودية عن كل من سوى الله واثبات للعبودية بكل معانيها لله سبحانه وتعالى وحده وقائل لا اله الا الله حقا لا يدعو الا الله - 00:03:41

ولا يستغيث الا بالله ولا يتوكل الا على الله ولا يصرف شيئا من العبادة الا لله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وهذا هو - 00:04:03

توحيد الله سبحانه وتعالى الذي دعا اليه الانبياء وخلق الله تبارك وتعالى الخليقة لاجله وما خلقت الجن والانس الا يعبدون وقوله في هذه التهليلات وهذا الذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له. هذا تأكيد للتوحيد - 00:04:23

تأكيد للتوحيد بركنيه النفي والاثبات فان قوله وحده هذا تأكيد للاثبات وقوله وقوله لا شريك له فهذا تأكيد للنفي وقوله وهو له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هذه براهين لوجوب توحيد الله - 00:04:52
واخلاص الدين له فلا اله الا الله لا لا معبود بحق الا الله. لانه سبحانه وتعالى المتفرد بالملك وحده لا شريك له الذي بيده النعمة وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير - 00:05:23
فهذه براهين ودلائل على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له سبحانه وتعالى وقوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا مانع لما اعطيت - 00:05:45
ولا معطي لما منعت اي الامر كله بيدك تعطي وتمنع تخفض وترفع تقبض وتبسط تعز وتذل تحيي وتميت تضحك وتبكي الامر بيدك لا شريك لك فمن اعطيته لا قدرة لاحد على - 00:06:08
منع عطائك عنا ومن منعته لا قدرة لاحد على اعطائه ما يفتح ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز - 00:06:32
حكيم فالامر بيده سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن يحيي ويميت يعز ويذل يقبض ويبسط الامر امره. وبيده والخلق كلهم طوع تدبيره وتسخيره سبحانه وتعالى لا مانع لما اعطيت - 00:06:50
ولا معطي لمن منعت وعندما يقول المرء هذه الكلمة متعقلا لمعناها ومدلولها فانها تقوي في قلبه جانب التوكل على الله وحسن الثقة الله وتمام الالتجاء اليه وحده جل في علاه - 00:07:13
وقوله ولا ينفع ذا الجد اي الحظ والنصيب والغنى ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه غناه لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه غناه وانما الذي ينفع - 00:07:34
العبد طاعته لله واستجابته لامر الله سبحانه وتعالى. اما المال والجاه والمكانة فهذه لا تنفع عند الله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى غنى الشخص وماله ورئاسته وزعامته و جاهه غير ذلك من الامور ليست هذه التي - 00:08:00
تقربه عند الله سبحانه وتعالى وانما الذي يقربه عند الله الطاعة والعبادة والتوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى قال ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه انما ينفعه العمل بطاعتك. انما ينفعه - 00:08:30
العمل بطاعتك وفي الحديث من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. انما انما الذي يقدم الشخص عند الله وترتفع به درجاته عنده سبحانه وتعالى الطاعة والعمل الصالح ولا ينفع ذا الجد منك الجد - 00:08:55
قال وقوله لا ينفع وقوله لا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه انما ينفعه العمل بطاعتك. وقيل الجد والبخت الحظ ورواه بعضهم بكسر الجيم وحمله على ما يمنع ان يجتمع هذا كله يعني ما لا ينفع ذا الجد اي - 00:09:19
لان الغنى والحظ من اموال او جاه او غير ذلك هذه كلها لا تنفع الشخص عند الله وانما الذي ينفعه عنده سبحانه وتعالى الطاعة والعبادة نعم قال ورواه انما ينفعه الطاعة والعبادة مثل ما في الاية الكريمة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى - 00:09:46
نعم قال ورواه بعضهم بكسر الجيم وحمله على الحرص في الامور وانكر ذلك ابو عبيد. نعم المحفوظ في الرواية لهذا الحديث بفتح الجيم ذا الجد وليس بكسرها نعم قال رحمه الله تعالى وروى عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من - 00:10:15
الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمده ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:10:44
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر انفرد به مسلم. واتفقا على معناه من رواية ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه نعم وهذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيه هذه التسبيحات - 00:11:04
والاذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة وان من اتى بها غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اي كثرة فهي اذكار عظيمة يستحب للمسلم ان يحافظ عليها وان يعتني بها دبر كل صلاة - 00:11:24

وهي من موجبات غفران الذنوب وحط الخطايا وان كانت كثيرة وان كانت مثل زبد البحر. فينبغي على المسلم ان ان يحرص عليها سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين - 00:11:50

الله اكبر ثلاثا وثلاثين ثم يقول تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال من قال ذلك غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر - 00:12:10

ولو تأملت هذا الذكر الذي فيه هذا الغفران للخطايا وان كانت مثل زبد البحر لا يأخذ من المسلم دقيقتين من وقته لا يأخذ منه دقيقتين من وقته ومع ذلك كثير من الناس يسلم - 00:12:31

ومع التسليمة الثانية يقوم من مكانه ويخرج الى اعماله ومصالحه مع ان هذه الاذكار التي يترتب عليها هذه الاجور العظيمة والثواب الجزيل لا تأخذ منه وقتا تأخذ منه بضع دقائق دقائق يسيرة جدا - 00:12:50

ربما خمس دقائق ست لا تزيد عن عشر يستكمل كل الاذكار المأثورة باناة وطمأنينة ويحصل خيرا عظيما وفضلا ان عميما وسبحان الله هذه الكلمة كلمة تنزيه لله سبحان الله هذه كلمة تنزيه لله وتقديس - 00:13:09

وتبرئة له سبحانه وتعالى عن النقايص والعيوب وعما لا يليق بجلاله وكماله وعن مماثلة المخلوقات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه اي تنزه عن الولد وتقدس - 00:13:34

فسبحان الله هذه كلمة كلمة تنزيه ولهذا وانت تقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله تستشعر المعنى انك تقدس الله وتنزه الله تبارك وتعالى اما لا يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى وعظمته جل في علاه - 00:14:02

وكلمة الله اكبر هذي كلمة تعظيم لله وايمان بانه الكبير فالمتعال جل وعلا وانه لا اكبر من الله عز وجل فتؤمن بذلك وعندما يردد المسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر معظما ربه - 00:14:24

يسقط من قلبه كل الاشياء المعظمة اشياء الدنيوية التي تتلى يتعلق بها قلبه وتعظم في قلبه وتأخذ مساحة واسعة في في نفسه فتأتي هذه الاذكار تداوي القلوب وتقوي صلتها بربها تعظيما وتنزيها - 00:14:52

لله سبحانه وتعالى وقول الحمد لله هذه كلمة ثناء على الله عز وجل ومدح له جل في علاه مع الحب له والحمد له سبحانه وتعالى يتناول الحمد على الاسماء والصفات - 00:15:15

يحمد على اسمائه وصفاته ويحمد تبارك وتعالى على مننه وعطاياه والائه وان الفضل بيده وحده سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يقول تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:15:44

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاذكار وغيرها مما يحتاج الى عد اما ثلاثا وثلاثين او عشرا - 00:16:06

او مئة او نحو ذلك كل هذه الاذكار جاءت السنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم بان تعد باصابع اليد كما هو هدي نبينا عليه الصلاة والسلام وقد كان في زمانه يوجد الخرز - 00:16:29

ومن المتيسر نظمه واستعماله للعد فما فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ولا رغب في ذلك ولا دعا الى فعل ذلك وخير الهدي هدي خير الهدي هديه صلى الله عليه وسلم - 00:16:52

جاء في الحديث حديث انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه وقال اعقدن التسبيح بالانامل فانهن مستنطقات فالسنة ان يعقد المرأة التسبيح بيده كما كان يفعل - 00:17:12

نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. يحرص على ذلك متأسيا مهتديا بهدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم قال رحمه الله تعالى وروى عبدالله ابن الزبير رضي الله عنه انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا - 00:17:32

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه. له النعمة والفضل وله الثناء والحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل به - 00:17:59

ان في دبر كل صلاة انفرد به مسلم. هذا اخر حديث ساقه فيما يتعلق ما يقال بعد التسليم من الصلاة هو مشتمل على تهليلات كان

نبينا عليه الصلاة والسلام يهلل بهن دبر كل صلاة - 00:18:21
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - 00:18:45
لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هذه كم تهليلة ثلاث تهليلات هذه ثلاث تهليلات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:19:08
لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. هذه ثلاث تهليلات - 00:19:29
واذا قارنت هذا الحديث بحديث المغيرة المتقدم فانه يشترك معه في الجملة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:19:46
وفي الحديث المتقدم زيادة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد فتحصن من مجموع الحديثين ان تكون هذه التهليلات الثلاث التي في الحديث الاخير حديث عبد الله - 00:20:01
ابن الزبير رضي الله عنهما وتضيف اليه الزيادة التي جاءت في حديث المغير. المغيرة تضيف اليه الزيادة التي جاءت في حديث المغيرة فتكون التهليلات التي تقولها دبر كل صلاة ثلاث تهليلات - 00:20:21
ثلاث تهليلات اتبعت كل تهليلة بتأكيد للتوحيد وتأكيدا على معناه لانا عرفنا ان لا اله الا الله هي كلمة التوحيد لا اله الا الله هي كلمة التوحيد فاتبعت كل تهليلة من هذه التهليلات الثلاث - 00:20:39
بتأكيد للتوحيد الذي هو مدلول لا اله الا الله اما التهليلة الاولى اتبعت بقوله وحده لا شريك له اما التهليلة الاولى اتبعت بقوله وحده لا شريك له. وعرفنا ان قوله وحده لا شريك له تأكيد للتوحيد بقسم - 00:21:05
فيها النفي والاثبات او بركنيه النفي والاثبات وحده تأكيد للاثبات ولا شريك له تأكيد للنفي. وقوله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هذه براهين لا التوحيد ودلائل على وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:21:27
واتبعت التهليلة الثانية لا نعبد الا اياه وهذا هو معنى التوحيد معنى لا اله الا الله الا نعبد الا الله ولا نعبد الا اياه. وقوله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. هذه براهين على وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:21:55
واخلاص الدين له جل في علاه واتبعت التهليلة الثالثة بقوله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وهذا حقيقة التوحيد ان تخلص دينك لله وان تفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة مخلصين له الدين اي ديننا كله خالص لله. لا نبتغي بشيء من الدين الا الله - 00:22:17
الا لله الدين الخالص وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والخالص هو الصافي النقي واخلاص الدين لله اي ان يكون الدين صافيا نقيا لا يراد به الا الله ولا يتقرب به الا - 00:22:46
الى الله سبحانه وتعالى وانظر رعاك الله الى هذه التعديلات كيف انها تجدد للمسلم توحيده وايمانه واخلاصه لله سبحانه وتعالى ولهذا ينبغي على المسلم ان يكون قوله لهذه الكلمات عن فهم للمعنى - 00:23:07
وعقلا للمدلول وتحقيقا للمقصد والدلالة لا ان يقولها هكذا كلمات لا يدري ما هي ولا ما تعني ولا على ما تدل بل ينبغي عليه ان يقول مستشعرا لما دلت عليه من التوحيد والاخلاص والافراد بالله سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:23:33
ولهذا لما وجد من الجهال من يقول هذه الكلمة وهو لا يدري ما هي ولا ما معناه ربما بعد قوله لها بقليل ينقضها بفعاله او اقواله ولهذا يوجد من يقول لا اله الا الله ثم بعدها بلحظات يمد يديه ويدعو غير الله. ويستغيث بغير الله من الاموات والمقبورين - 00:23:57
ومن لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا فضلا عن ان يملكوا لغيرهم شيئا من ذلك ولا اله الا الله لا تنفع قائلها بمجرد النطق لابد من الفهم لا بد من من الفهم لا بد ان يشهد بها عن علم بمعناها الا من شهد بالحق وهم - 00:24:24
يعلمون اي معنى ما شهدوا به فاعلم انه لا اله الا الله وفي صحيح مسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو لم انه لا اله الا الله دخل الجنة اشترط العلم - 00:24:50

فلا بد من علم المسلم بمعنى هذه الكلمة وما تدل عليه من التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى ولابد ايضا من تحقيق هذا التوحيد الذي هو مدلول هذه الكلمة وعليه قيام دين الله تبارك وتعالى - 00:25:04
الحاصل ان هذه الكلمات المباركات التي يشرع المسلم ان يقولها دبر كل كل صلاة من شأنها انها تجدد اه التوحيد في قلب المسلم. وتمتنه في القلب وتقويه. اذا كان يحرص على قولها باستمرار - 00:25:23
سواء في في هذا الذكر الذي يقال دبر كل صلاة او في الاذكار التي تقال في الصباح او في المساء او غير ذلك تجد ان عامة الاذكار المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام لا تخلو من هذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد لا اله الا الله وهذا كله فيه تجديد - 00:25:46
التوحيد في قلب اه المسلم قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن في دبر كل صلاة في دبر كل صلاة يعني بعد ان يسلم في دبر كل صلاة اي بعد ان يسلم يهلل بهذه التهليلات - 00:26:11
ومجموع المأثور عن عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقال بعد الصلاة هو ان يستغفر ثلاثا استغفر الله استغفر الله استغفر الله اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام - 00:26:36
ثم يهلل هذه التهليلات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وعلى كل شيء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. لا اله الا الله مخلصين له - 00:26:56
دين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم يأتي التي مرت معنا في حديث ابي هريرة سيسبح الله ثلاثا وثلاثين ويكبر ثلاثا وثلاثين ويحمد الله - 00:27:16
ثلاثا وثلاثين ثم يقول تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يقرأ اية الكرسي والمعوذات الثلاث قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق - 00:27:36
وقل اعوذ برب الناس ويقال لها المعوذات من باب التغليب والا المعوذات فيها اثنتان قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله - 00:27:55
والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها - 00:28:20
اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به - 00:28:40
علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:29:01
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:29:21